

حريات

ممنوع من السفر بسبب مواقفه الإصلاحية

محمد سعيد الطيب:
نستحق وطناً أجمل

بعد منعه من حضور زفاف ابنته في القاهرة، رقد الكاتب السعودي في المستشفى إثر تعرّضه لأزمة قلبية. ننشر هنا رسالة مؤاسة من الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي ورداً طيباً عليها. الناشط والحقوقي يعرب عن خيبته وقلقه على مستقبل بلاده



سيدي، قرأت خبر منعك من السفر لحضور زفاف ابنتك. فليكن، ما دمت حيث أنت مدعواً لتزف الحرية للأجيال القادمة، كأن الله أراد أن يهديك بدل فرحة الخالدة. أنت محظوظ بمن يزودون قنديك بالزيت، كلما خفت نوره. فلا تأخذ مواقفهم منك مأخذ القصاص وتمرض، حماك الله أيها العزيز. ودام قلبك نابضاً بأنبيل القضايا.

أحلام مستغانمي
23 كانون الثاني (يناير) 2012

الأديبة الكبيرة المبدعة الأستاذة أحلام مستغانمي لك المجد.

بل، وبأمثالك المبدعين، يزداد وطنك، جمالاً وبهاءً وتالقاً؛ صحيح - يا سيدي - أن أحزاني كثيفة، وهزائمي كبيرة وعديدة. ومع أنه ليس ثمة ضوء في نهاية النفق، تجديني دوماً أردد: «إني أراه... إني أراه». وسأظل، ما بقي لي من العمر - وهو بكل المعايير قليل - موقناً بأننا نستحق وطناً أجمل وأفضل.

إن أصحاب الأحلام الكبيرة، لا يتعبون، ولا يتراجعون، ولا ينكفون.

غير أنني اليوم، أصبحت لا أتردد في إعلانها لكل أصدقائي ومن هم حولي، بأنني قلق جداً على المستقبل. لأنني لا أرى في الأفق أمامي ما يطمئن. يعصف الألم بي، كلما امتدت عيناك إلى الأمام. إن

هريم عبد الله

صدور البيان الإصلاحي الأخير في السعودية في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) 2011 سبب بلبلية في المملكة. طالب البيان بإطلاق سراح إصلاحيي جثة المتهمين بقضايا إرهابية ومحاوله قلب نظام الحكم. ورفض البيان الحل الأمني في منطقة القطيف، مطالباً بإنشاء لجنة تحقيق في الأحداث التي وقعت هناك. وبادر إلى هذا البيان الحقوقي والناشط محمد سعيد الطيب (1939) مع أكثر من ستين مثقفاً وحقوقياً سعودياً. وكان هذا أول بيان يدين الدولة بجرم انتهاك حقوق الإنسان، والسجن التعسفي لأشخاص لم يخضعوا لمحاكمات عادلة. تعرّض البيان لحمات شرسة في الصحافة الرسمية السعودية. رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» طارق الحميد اتهم الإصلاحيين الموقعين على البيان بأنهم «لوبي إيراني في السعودية».

«انقلابيون، مؤيدون للتدخل الخارجي، داعمون للإرهاب، وأصحاب أجندات خارجية، بياناتية»، اتهامات «تفنن»

همومي تتجاوز بكثير جداً، المسألة الشخصية المتعلقة بحظر السفر. اعترف اليوم أن المتسلقين والأدعياء والمزيفين وأبطال الفساد، قد نجحوا فعلاً في حجب الوقائع عن الناس، وعن أصحاب القرار. إلا أن هذا الانتشار السريع والمدوي للبرلمان الجديد (فايسبوك

وتويتر)، بكل أصدائه الواسعة، وتداعياته اللافتة، وغير المتوقعة، قد كشف الإعداء الحقيقيين للوطن، وسيعجل بالضرورة، من ساعة الحقيقة. خشيتي أن يصدّم بناؤنا بصباحات كئيبة، وليال حزينة وطويلة. سنأتي حتماً ساعة الحقيقة، بحكم مسار التاريخ

وقوانين الاجتماع، وملامحها ظاهرة لكل الذين يحسنون القراءة. ومع أنها ستكون، بلا ريب، إحدى لحظات التحول الكبرى في تاريخنا، إلا أنها تبدو لي، ومع الأسف والأسى، مرعبة، وشديدة العتمة، لأنها ستكون مختلفة تماماً عن «الفجر الصادق» الذي

نتوق إليه. لذا، أتمنى صادقاً أن أغانر المحطة الأخيرة من قطار العمر، ولا أشهدها! سلمت أيتها الصديقة النبيلة. وطابت لك الحياة. محمد سعيد الطيب
27 كانون الثاني (يناير) 2012

متابعة

هجوم واتهامات... وأزمة قلبية

بعض الصحافيين ورجال الدين في إطلاقها على موقعي البيان الإصلاحي. الإعلام الواقع تحت سيطرة الدولة، لا يتمتع بالحرية أو سلطة النقد، في مرحلة تمرّ خلالها المملكة بفترة توتر شديد في ظل انتشار حمى الربيع العربي في المنطقة. لكن محمد سعيد الطيب ردّ عليها بثلاث عشرة تغريدة على تويتر، ندد فيها بهجمة من وصفها بـ«الجوقة الصحافية»، رافضاً مبدأ التخوين، مطالباً الجميع بالتمسك بالوحدة الوطنية. لكن الأجهزة الرسمية صعّدت المعركة مع الحقوقي العتيق، حين منعه من

السفر إلى القاهرة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الحالي، لحضور حفلة زفاف ابنته زهراء. كانت تلك عقوبته على توقيعه بيان الإصلاحيين، بهدف الإفراج عن معتقلي جدة وأحداث القطيف. بعد تلك الحادثة، تعرّض الطيب لأزمة قلبية حادة، أدخل على أثرها إلى المستشفى، حيث رقد أياماً عدة قبل خروجه منها أخيراً. هذه الأزمة خلّفت ردود فعل كثيرة في الشارع السعودي انعكست تغريدات على تويتر، إذ أعلن العديد من المثقفين غضبهم للحادث المؤسف الذي تعرّض له الطيب.

الحقوقي المعروف الذي يُعدّ «الأب الروحي للبراليين» في المملكة، يتماثل حالياً للشهداء. هذا الأديب والناشر والمحمي والناشط السياسي من أوائل الذين طالبوا بالحوار الوطني. وكان قد صدر له كتاب «مثقفون وأمير» (المركز الثقافي العربي - 2010). من خلال موقعه كرئيس لـ «شركة تهامة الإعلامية»، شارك في نشر أغلب الإنتاج الأدبي الرائد في السعودية، كما يدير صالون «الثلاثية» الثقافي في مدينة جدة، مستضيفاً فيه أبرز المثقفين من



zoom

وثيقة للتاريخ

بعد عقدين على نشر الطبعة الأولى من الكتاب في القاهرة تحت اسم مستعار هو ياسر محمد سعيد، أعاد محمد سعيد الطيب إصدار كتابه «مثقفون وأمير» باسمه الصريح عن «المركز الثقافي العربي». يتناول الكتاب تفاصيل لقاء جمع مثقفين سعوديين، بأمير بعد حرب الكويت، تناولوا خلاله العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وحقوق الأفراد في المجتمع السعودي، وخصوصاً حقوق المرأة.

«مثقفون وأمير» وثيقة تاريخية نادرة عن الحالة الثقافية والإصلاحية في السعودية، يتناول قضايا مسكوتاً عنها في الإعلام الرسمي. ورغم مرور أكثر من عشرين عاماً على صدور طبعته الأولى، ما زال الكتاب يحوي الكثير من الأسئلة الراهنة في الدين والسياسة والفكر، وسط حراك الإصلاح البطيء في المجتمع السعودي.

غلاش

طنجة وسط ظروف الفقر، والضغط النفسي والطبقي.

■ تحيي «الهيئة العامة لقصور الثقافة» في مصر، الذكرى الأولى لـ «ثورة يناير» في ميدان عابدين يومي 10 و11 شباط (فبراير) الحالي، ببرنامج فني ثقافي متكامل، يمتدّ يومين. وسيشمل البرنامج ورش رسوم للأطفال، ومعرضاً للكتاب، ومعرض فنون تشكيلية، وندوة شعرية، وجدارية شعرية. بحسب موقع «اليوم السابع»، كما ستقدّم فرقة «اسكندريلا» حفلة موسيقية تستعيد خلالها أبرز أغنياتها الثورية.

■ «إنغرام - رمز المرئي» عنوان معرض للمصوّر المغربي مصطفى أزّوال، تستضيفه «غاليري آرت فاكتم» (الكرنتينا - بيروت) ابتداءً من الأربعاء 7 شباط (فبراير) الحالي. يستمرّ المعرض حتى 17 آذار (مارس) المقبل. للاستعلام: 01/443263 www.artfactumgallery.com

السينمائي الوطني لا تتعدّى الـ 80 ألف دولار سنوياً، كما أوضح السينمائيون، أن المشاريع السينمائية والسعوية البصرية اللبنانية تجد مشقة في الصمود أمام المنافسة في السوق العالمية، رغم المساعدات الإنتاجية الخارجية. www.euromediaaudiocuel.net

■ وسط ترحيب نقدي واسع على صفحات الجرائد الفرنسية، انطلقت في باريس أخيراً العروض التجارية لشريط «على الحافة» للسينمائية المغربية ليلى الكيلاني (الصورة). العمل حاز الأسبوع الماضي الجائزة الكبرى لـ «المهرجان الوطني للفيلم في طنجة». هذا هو الشريط الروائي الأول في مسيرة المخرجة بعد سلسلة وثائقيات، ويروي يوميات شابتين تعملان في ميناء السمك في مدينة



بلغت مبيعات دار المزيادات البريطانية 3.6 مليار جنيه استرليني (حوالي 6 مليارات دولار)، مع إقبال الأثرياء على شراء التحف الفنية النادرة، للاحتفاظ بها كاستثمارات بديلة. وستدخل «كريستين» سلسلة مزادات جديدة خلال الأسبوعين القادمين، وأعرب مديرها التنفيذي عن تفاؤله بـ «سوق الفن» لعام 2012.

■ بهدف دراسة واقع السينما اللبنانية، وقدراتها، نظم برنامج «أوروميد» السمعي البصري الثالث التابع للاتحاد الأوروبي أخيراً طاولة مستديرة مع الفاعلين في القطاع السمعي البصري اللبناني. أشرف على إعداد هذه الطاولة المستديرة خبراء وحدة دعم تنمية القدرات لبرنامج الشراكة الاستراتيجية في منطقة جنوب البحر المتوسط (CDSU)، بالتعاون مع مؤسسة سينما لبنان. في خلاصات النقاش، اعترفت وزارة الثقافة بأن مساهمتها في تمويل القطاع

■ ضمن سلسلة «12 ع 12»، أسدلت «دار المصور» (الحمرا/ بيروت) الستار أخيراً عن معرض «موزاييك» الجماعي، وما هي تفتتح عند الخامسة من مساء غد الجمعة، معرض «سمك، لبن، تمر هندي». هذا هو المعرض الفوتوغرافي الفردي الأول للإعلامي مهند الخطيب، ويحتوي المعرض على 50 صورة التقطها خلال تجواله في عدد من الدول، من بينها لبنان وفلسطين وتونس وليبيا وكوبا والولايات المتحدة. وسيخصص ريع بيع الصور لدعم جمعية «سند» للعدالة التلطيفية، على أن يستمرّ المعرض حتى 2 آذار (مارس) المقبل. للاستعلام: 71/236627 و 03/451774 daralmussawir@gmail.com

■ رغم أزمة منطقة اليورو، نجحت «دار كريستين» في تحقيق زيادة في نسبة مبيعاتها لعام 2011، بلغت نسبتها 9 في المئة. وبحسب وكالة «رويترز»